مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية
University of Anbar Journal for Humanities
P. ISSN: 1995-8463 E.ISSN: 2706-6673
Volume 18- Issue 3- September 2021 | المجلد ١٨- العدد ٣ – ايلول ٢٠٢١

أزمة النزوح وتداعياتها على قيم المواطنة بعد عام ٢٠١٤

الباحث محمد برهان مهدي أ.د. نبيل جاسم محمد
جامعة الانبار – كلية الآداب
art.nabeel.j1976@uoanbar.edu.iq

DOI
10.37653/juah.2021.171766

تم الاستلام: ٢٠٢٠/٧/١٨
قبل للنشر: ٢٠٢٠/١٠/١٠
تم النشر: ٢٠٢١/٩/١

الكلمات المفتاحية
أزمة
النزوح
قيم المواطنة

الملخص:

تهدف الدراسة بشكل أساس إلى التعرف على أزمة النزوح واثرها على قيم المواطنة ، والعوامل المجتمعية المؤدية إلى النزوح ، فضلاً عن التعرف على مرحلة ما بعد النزوح واثرها على قيم المواطنة ، ومعرفة اهم التداعيات الاجتماعية لضعف المواطنة .

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج ومنها :

١. المجتمع الذي يعاني من أزمات تضعف فيه قيم المواطنة.
٢. النزوح المتكرر عزز الرغبة في هجرة الوطن .
٣. هناك ضعف في قيم المواطنة ولمرحلة ما بعد النزوح نتيجة تدهور المستوى الاقتصادي ممَّا ينتج عنه الفقر والبطالة ، والمستقبل المجهول

The displacement crisis and its repercussions on the values of citizenship after 2014

Researcher Mohammed B. Mahdi ProfDr.. Nabil J. Mohammed
College of Arts- University of Anbar

Abstract:
The study is based on the study mainly on the basis of the citizenship schedule and knowing the most important social implications of weak citizenship.
The study reached a set of results, including:
1_ A society that suffers from crises in which the values of citizenship are weak.
2_ The frequent displacement reinforced the desire to emigrate
3_There is a weakness in the values of citizenship and for the post-displacement period, as a result of the deterioration of the economic level, which results in poverty, unemployment, and an uncertain future.

Submitted: 18/07/2020
Accepted: 10/10/2020
Published: 01/09/2021

Keywords:
Crisis
Displacement
Citizen values.

©Authors, 2021, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المبحث الاول :الإطار العام للدراسة

اولاً :عناصر الدراسة

١: مشكلة الدراسة

يعد المجتمع العراقي من المجتمعات المأزومة والتي تعاني دائما من المشكلات الاجتماعية ومرد ذلك يرجع نتيجة لمزيج من المتغيرات الاجتماعية المتعلقة بثقافة وفكر الفرد العراقي ، وطبيعة النظام السياسي المتهاوي ، فضلا عن التغيرات الاقليمية في المنطقة المحيطة بالعراق ، حيث تعرض المجتمع العراقي إلى العديد من الاختلالات البنيوية ابتداءً من الحروب مع ايانَ والكويت من عام ١٩٨٠ إلى ١٩٩١ وقد أنَّتجت هذه الحروب مشكلات عديدة ، كأنَّ ابرزها هو عمليات النزوح القسري للأفراد ، وصولاً للاحتلال الامريكي بعد عام ٢٠٠٣ وما رافق هذا الاحتلال هجرة العديد ممن كانوا مع النظام السابق إلى دول ، واسهم نشوب الاقتتال الطائفي في نزوح العديد من الأفراد من مناطق سكناهم إلى مناطق اكثر أمَّانَّاً ، وبعد عام ٢٠٠٥ شهدت الفلوجة هي الأخرى عمليات نزوح متكررة نتيجة المقاومة ضد المحتل ممَّا أنَّتج عنه العديد من الامراض الاجتماعية وبعض الامراض النفسية والاقتصادية .

واسوء الاحداث بتاريخ الدولة العراقية منذ تأسيسها لبعض المحافظات هو احتلال ما يسمى بداعش بعد بنهاية عام ٢٠١٣ لعدد من المحافظات العراقية ممَّا اجبروا على النزوح ، وارتكاب ابشع المجازر ضد الإنسانية بحقهم ، ممَّا احدثت فترة النزوح العديد من الاختلالات البنيوية والتي أثرت على قيم المواطنة حتى اصبحت هناك رغبة بالهروب من العراق وخصوصاً الفئات الشابة وهم اكثر الفئات المعرضة للاعتقال والتجنيد من قبل التنظيمات الإرهابية ، وانتشار مظاهر الفساد الاداري والمالي من قبل المنظمات والجهات المسؤولة عن النازحين وتركهم في مناطق المهجر بدون حلول حقيقية ، واصبحوا النازحين تقيد حريتهم في مناطق النزوح ويطلب منهم الاقامة والكفيل وهم في مناطق عراقية، ويعاملون على اساس أنَّهم من مناطق داعمة للإرهاب، والسكن في أمَّاكن غير ملاءمة للعيش الكريم، وتعرض الكثير منهم للتدهور الاقتصادي وأنَّتج عنه الفقر والبطالة ، وانحرافات سلوكية، والتهديد والسرقة والابتزاز، كل ذلك اضعف منظومة روح المواطنة بين ابناء الوطن.

فضلاً عن ذلك أدت هذه الازمات إلى ضعف الهوية الوطنية عند الفرد في المجتمع العراقي الامر الذي يؤدي كذلك إلى ضعف قيم المواطنة عنده ، حيث تغذي ازمات النزوح والصراعات الداخلية متغيرات تقويض المواطنة ، يضاف لها عجز المنظومة الحكومية في تلبية ابسط المتطلبات الإنسانية التي يحتاجها الفرد .

تساؤلات الدراسة:

١. ماهي اهم صعوبات الاندماج في مناطق النزوح وانعكاساته الاجتماعية ؟
٢. ماهي أهم المشاكل المجتمعية لمرحلة ما بعد النزوح ؟

٢: اهمية الدراسة

تعد اهمية الدراسة من الخطوات الضرورية والمنهجية في الدراسة الاجتماعية ، لأنَّها تبين مدى قدرة الباحث في الدراسة والتشخيص للظاهرة المدروسة ، وتبين مدى اهميتها بالنسبة للمجتمع و ما تتركه من آثار على المجتمع ، وأنَّ التفكير في حل هذه المشكلة يتطلب ايجاد الحلول المناسبة لغرض التخلص من اثارها على المجتمع من اجل فهم الواقع الاجتماعي ،

وتكمن أهمية الدراسة في رفد الأكاديميين والباحثين والمختصين بالمؤشرات والاحصائيات التي يمكن الاستفادة منها في دراساتهم ، رفد صناع القرار بالمعلومات والاحصائيات التي يمكن أنَّ يتبنوها في سياساتهم التنموية والعلاجية والوقائية ، سيمَّا الخاصة بقضايا الانتماء والنزوح .

٣:اهداف الدراسة

١. التعرف على أزمة النزوح واثرها على قيم المواطنة .
٢. التعرف على العوامل المؤدية إلى النزوح ومرحلة ما بعد النزوح وآثارها على قيم المواطنة .
٣. التعرف على أهم التداعيات الاجتماعية لضعف المواطنة .
٤. وضع برامج وسياسات اجتماعية هادفة للحد من مخاطر ضعف المواطنة .

ثانياً: المفاهيم والمصطلحات العلمية

١:الأزمة **(crisis)**

الأزمة لغة: وتعني الضيق وتفيد الجدب والقحط وأزم أزماً فهو أزم وأزوم.[1]وقيل أزم على القوم العام والدهر ، أزماً أو أزوماً إذا اشتد قحطه وقل خيرة.[2]

الأزمة اصطلاحاً: ويقصد به حالة من التوتر ونقطة تحول تتطلب قرارا ينتج عنه مواقف جديدة سلبية كانت أو إيجابية تؤثر على مختلف الكيانات ذات العلاقة [3].ويعرف علم الاجتماع الأزمة بانَّها: اختلال في نظام القيم والتقاليد السائدة إلى درجة تقتضي التدخل السريع للدلالة على ارتفاع درجة التوتر في العلاقات بين الدول وتواتر استخدام هذا المصطلح للدلالة لمواجهته وإعادة التوازن إلى هذا النظام من خلال تطوير هذه القيم والتقاليد حتى تتلاءم مع التغير الناجم عن تطور المجتمع .[4]

التعريف الاجرائي للباحث

نقطة تحول في أوضاع غير مستقرة يمكن أنَّ تقود إلى نتائج غير مرغوب فيها إذا كانت الأطراف المعنية غير مستعدة أو غير قادرة على احتوائها أو درء مخاطرها.

٢: النزوح **(Displaced)**

يعرف النزوح لغة:

النون والزاي والحاء أنَّ هذه الكلمة تدل على البعد ، اي نزحت الدار بعدت ، كما ورد في القاموس المحيط ، نزح كمنع أو ضرب ، نزحاً ، نزحاً بعد وبعد البئر ، استقى الماء حتى ونزحت هي نزحا فهي نازح ، ونزحا نزوحاً في البعد وتعني بعد عن الديار لمدة طويلة .[5]

النزوح اصطلاحاً: هو الخروج الاجباري للأفراد من مناطق سكناهم وفي اغلب الأحيان يكون الخروج لعدة اسباب منها النزاع المسلح او الكوارث الطبيعية او نتيجة التعرض ، إلى العنف وأنَّ النزوح الداخلي و من الحركات الاجبارية وليس الطوعية ويحدث النزوح الداخلي في حدود البلد الوطنية وتختلف اسباب هذا النزوح قد يكون بسبب النزاع المسلح أو الفوضى أو انتهاك لحقوق الإنسان أو الكوارث الطبيعية أو من صنع الإنسان نفسة .[6]

التعريف الاجرائي للنزوح: عملية انتقال لجماعة من منطقة اعتادوا الاقامة فيها إلى منطقة اخرى

داخل حدود بلد واحد، وتتم هذه العملية بغير ارادتهم وإنما باضطرارهم إلى ذلك قسرً ويتم الانتقال على نحو دائم او مؤقت بحسب زوال الظروف المؤدية إلى النزوح .

٣: القيم

تعرف القيم لغة بانَّها: لغة واحدة القيم واستخدمت القيمة من اجل معرفة الشي ، وقدرة وقيمة ثمنه ، وتعد القيمة ثمن الشي بالتقييم .واستخدمت ايضا القيمة لمعنى الاعتدال فقد قيل اقام الامر ، أي استقام واعتدل ، وقيل اقام الحق أي استقر وظهر وقوم المعوج أي عدلة وازال عوجه [7].كقولة تعالى(فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ) بمعنى ذات قيمة رفيعة [8]

القيم اصطلاحاً:

على الرغم من الاختلاف في تحديد مفهوم القيم عند بعض المختصين ،فالقيم بالمعنى الاجتماعي هي (فكرة ، أو مبدأ ، أو صفة) وتكون القيم محلاً للتقدير وتمثل معياراً يحكم به على الاشياء أو الافعال وتقوم بدور الحافز في تحقيق الغاية المرغوبة [9].والقيم عند دوركهايم :هي القيم المفروضة على الاطفال والجماعة ، والمجتمع هو مصدر تلك القيم والاخلاقيات وأنَّ الفرد يتبعها لكي يحافظ على تماسك المجتمع وكيانَّه وعلى المربين الاعتماد في اكتساب القيم على قبول الاطفال للتقاليد واستعداد الاطفال للإحياء.[10]

التعريف الاجرائي :هي مجموعة من الاحكام والمبادئ المتعارف عليها في المجتمع والتي تحدد للأفراد ما هو مرغوب به من سلوكيات مناسبة وما هو منبوذ وتتميز بصفة الاستمرارية.

٤: المواطنة (citizen Ship)

تعرف المواطنة لغة:

المنزل التي تقيم به وهو موطن الإنسان والجمع أوطأنَّ ، ومواطن مكة ، ومواقفها ومن ذلك وطن المكان ، ووطنه ، اي اتخذه وطناً ويقال أوطن فلأنَّ ارض، اي اتخذها محلاً ومسكناً يقيم فيه[11]. والوطن :هو منزل الإنسان ومحلة الذي يقيم به [12].كقولة تعالى(لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۙ) .[13]

المواطنة هي علاقة بين الشخص والدولة التي يحددها قانون تلك الدولة تتضمن تلك العلاقة حقوق وواجبات وهي تسبغ على الفرد حقوقاً سياسية ومنها حق الانتخاب ، وحق تولي المناصب ،والعضوية الكاملة ي الدولة ، أو بعض الوحدات في الحكم والمواطنة رابطة بين

الشخص والدولة لأنها تتصل بالقانون الدستوري من زاوية تحديده للمواطن كركن للدولة ، ولكفالته ، في حق المواطن في جنسيته .[14]

التعريف الاجرائي : المواطنة هي الشعور بالانتماء اتجاه الوطن وتطبيق الواجبات والمشاركة الفعالة في بناءة والحفاظ على أمنه واستقراره .

ثانياً: الدراسات السابقة

١_الدراسة العراقية

دراسة د. وليد عبد جبر(أزمة النزوح والامن الإنساني في العراق تحديات التكيف و مخاضات الانتماء دراسة ميدانية للأسر النازحة في بغداد واربيل)٢٠١٧ .[15]

هدفت الدراسة: إلى تسليط الضوء على ابرز انعكاسات ازمة النزوح في ضوء غياب الامن السياسي ، والاستقرار السياسي ، ومؤشرات التنمية ، واستدامة ظاهرة النزوح في ظل الأنَّظمة الحاكمة على مر التاريخ وانعكاسها على الهوية ، وتوضيح اهم المشاكل والتحديات التي يعاني منها النازحون ، وتحديد العوامل التي أدت إلى عدم التكيف الاجتماعي مع تقاليد المجتمع النازح وانعكاساتها على انتمائهم. ولتحقيق الاهداف فقد اعتمد الباحث عدة مناهج ومنها :المنهج التاريخي ، والمنهج المقارن ، والمنهج المسح الاجتماعي. استخدم الباحث عينة العشوائية البسيطة ممثلة لمجتمع البحث وتم توزيع (٢٥٠) استبانة استمارة على مجتمع النزوح في محافظة بغداد واربيل ،لمعرفة اهم معوقات عدم التكيف مع تقاليد مجتمع النزوح وانعكاسها على انتمائهم.

اهم النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة:

١. أنَّ نحو ثلاث ارباع العينَّة كانوا فئة الشباب وكانت اعمارهم بين(٢٧_٤٧) .وتبين أنَّ نصف العينَّة كانوا موزعين بين عاطل واجور يومية ومتقاعدين ، وهذا يدل أنَّ التغير الذي ادى في محل اقامتهم عرضهم إلى العديد من المشاكل ومنها: البطالة ، والفقر ، وكانت الفئة الاكثر تعرضاً هي الفئات الهشة.
٢. أنَّ سباب النزوح هي بسبب ،غياب الامن والعمليات الارهابية ، وزيادة العنف ، والخوف من سطو التنظيمات الإرهابية ، وغياب الخدمات وعدم توفير البنى التحتية.
٣. أنَّ سبب قدوم الجماعات التكفيرية هي اولاً الخلايا النائمة ، وثانياً قدومهم من دول الجوار ولديهم مصادر في منطقة الاصل.

٤. أكدت الدراسة أنَّ مخيمات النزوح تعد ارض خصبة ، وتتنامى فيها الفقر والحرمأنَّ والاتجار بالبشر.

٢_الدراسة العربية

دراسة حنأنَّ مراد الموسومة (مكانة المواطن والمواطنة دراسة استشراقيه حالة الدراسة مدينة بسكرة_ أنَّموذج)٢٠١٧ .[16]

تهدف الدراسة :

١_التعرف على مكانة وقيم المواطنة في المدن المعاصرة أي المدن التي غزتها العولمة وفرضت نفسها عليها بقوة في كافة المجالات ثقافياً ، عسكرياً ، واقتصادياً واجتماعياً .

٢_التعرف على المراحل تطور المدن وخاصة دولة الجزائر خاصة في فترة التطور وهذا قد يسبب الفوضى لأنه لا يتماشى مع خصوصية عادات وتقاليد الجزائر.

استخدم الباحث المنهج الوصفي وقد بلغ حجم العينَّة (٤١) من خلال العينَّة القصدية واستخدم الباحث عده ادوات ومنها : الملاحظة ، والمقابلة.

اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة

١. كشفت الدراسة الميدانية أنَّ الاهداف العليا قد ركزت على توجيه المجتمع المعاصر إلى المدن الحضرية للعيش بمستوى افضل ، وهذا الاسلوب هو المعتمد في الجزائر.
٢. المواطنين أكدوا أنَّ الفرد يكون مواطناً مباشرتاً بعد ولادته ، وهذا قد يعكس وعيهم في حقوقهم وهذا يتم على عدم اطلاع المواطنين في القوانين في دولة الجزائر.
٣. بينت الدراسة تملص المواطنين من المسؤولية الحفاظ على البيئة وعدم اللامبالاة ،لا يمكن حصر المواطنة فقط في الجوانب القانونية بل هي الاصل في المشاركة في العادات ، والحياة الاجتماعية وهي رمز من الهوية.
٤. كشفت الدراسة أنَّ اغلبية المواطنين يشعرون بعدم الشعور بمواطنيتهم ويكرس هذا المواطنة السلبية والتحجج ، بعدم توفير العدالة والمساواة .

٣_الدراسات الاجنبية

_دراسة لوسي هوتيل وازكاري (النزوح القسري وأزمة المواطنة في منطقة البحيرات في شمال افريقيا) .[17]

ركزت الدراسة هذه على الصراع والتشريد للاجئين من خلال أزمة المواطنة اعتمدوا الباحثين على البيانات التجريبية من تسع دراسات تجريبية في جميع منطقة البحيرات الكبرى في افريقيا من اجل البحث عن اسباب الصراع والتشريد في هذه المنطقة.

النتائج التي توصلت اليها الدراسة:

١_ أنَّ استمرار وتدفق اللاجئين في منطقة البحيرات من دون وجود الحلول الدائمة ، سوف ينتج ضعف وخلل في أزمة المواطنة ممَّا يجعل تحقيقيها من قبل الناس أمر بالغ الصعوبة ، وبالتالي أنَّ عدم تحقيق المواطنة يجعل النزوح القسري مستمر ودائمي لملايين من الناس حيث لايزال الكثير منهم لاجئين ، حتى بعد أنَّ عاشوا لأكثر من عقود عند الدول المضيفة.

٢_أكدت الدراسة أنَّ الحلول تفشل في العديد من المرات ذلك لأنَّ المناقشات الي تكمن حول اللاجئين وحركاتهم غالباً تفشل في بعض العوامل ، الاجتماعية السياسية ، الاقتصادية، والدينية ، والقانونية المرتبطة بعضها مع البعض التي تكون سبب في النزوح .

التعليق على الدراسات السابقة

١- من حيث الأهداف : يتضح لنا من بعض الأهداف للدراسات من دراسة (وليد) انَّها تقاربت مع اهداف دراستنا في بعض النقاط ومنها المشاكل والتحديات التي أدت إلى عدم التكيف مع المجتمع النزوح وانعكاساتها عل انتمائهم

٢- من حيث النتائج : اختلفت الدراسات السابقة في النتائج تبعاً للأهداف واساليب دراساتها ، دارستنا الحالية قد سلطت الضوء على أزمة النزوح وما تعرضوا له من تحديات وصعوبات عدم التكيف في مناطق المجتمع المضيف ، وما لها من تداعيات سلبية وايجابية على قيم المواطنة.

المبحث الثاني: النزوح العوامل والأبعاد الاجتماعية

اولاً: لمحة تاريخية عن حركات النزوح في العراق بعد عام ٢٠٠٣

- شهد العراق بعد عام ٢٠٠٣ موجات كبيرة من النزوح القسري ،ويمثل اكبر عملية نزوح شهدها الشرق الأوسط ويتخطى النزوح القسري للفلسطينيين عام (١٩٤٨) [18] وخلال عام ٢٠٠٣شهدالعراق نزوح الالاف من اصحاب النظام السابق أو الذين كانوا محسوبين على النظام السابق من مراكز المدن، ولاسيمَّا (بغداد) إلى مناطق الارياف والقرى التي كانت تمثل مناطق اصلهم واقاربهم والعشيرة، والبعض من هؤلاء فضل

البقاء والاحتماء بعشيرته، او عائلته، والبعض الاخر نزح خارج العراق من اجل عدم ملاحقته . [19]

- في عام (٢٠٠٤) في ظل تواجد تنظيم القاعدة في بعض المدن وانتشار المسلحين وممَّارستهم العنف، والقتل ضد المدنيين فرض على ،المحتل والقوات العراقية، الشروع بعمليات عسكرية كبيرة لتطهير المناطق من المجاميع المسلحة .[20] في تشرين الاول ٢٠٠٤عام حدثت معركة الفلوجة الاولى تسبب هذا الصراع العنيف إلى نزوح اغلب اهالي الفلوجة ويقدر (٢٠٠) الف شخص بسبب العمليات العسكرية وبعد انتهاء العمليات العسكرية في المدينة[21]. وهناك الكثير من بقى أهلها ساكنين يأبون الخروج منها إلى أنَّ عوائل كثيرة منها تيتمت ابنائهم ورملت نسائهم وشرد منها الكثير وعانت المدينة أكثر من اي مدينة أخرى في العراق من هدم بالمباني ودمار البنية التحتية.[22] ثم جاءت معركة الفلوجة الثانية في النصف الثاني من رمضان ١٤٢٤هـ الموافق نوفمبر ٢٠٠٤ – كما هو معروف – بعدما ضاعفت القوات الأمريكية تعزيزاتها ٧مرات عن المعركة الأولى في ابريل ٢٠٠٤، وبلغت أعداد جنودها أكثر من ١٥ألف جندي، مقابل حوالي ١٠٠٠مقاتل كانوا متحصنين داخل المدينة الأمر الذي ادى نزوح للسكان خارج المدينة منها إلى الصقلاوية والعامرية والكرمة وبعض من مدن محافظة الأنبار وبغداد وغيرها ، و قد بدأت القوات الأمريكية معركتها بهجوم مكثف واسع النطاق قام به مشاة البحرية الأمريكية (المارينز) على المدينة، مستخدمين مختلف الطائرات العمودية والمقاتلة من الجو والدبابات والمدافع الثقيلة والصواريخ من البر، ومن ثم فعمدوا في نهاية الأمر إلى استخدام الكيماوي مع الفسفور، ،عندها تمكنوا من دخول الفلوجة، ، وتم تخريب وتدمير مساجدها وأبنيتها وأحياءها، وتعرّض من تبقى من أهلها علي قيد الحياة إلي التشريد في البراري وفي المدن القريبة .[23]
- عام ٢٠٠٦ بلغ عدد العوائل النازحة ومن خلال شهرين بين (٦٥٠٠_١٣٥٠٠) وكانت اكثر معدل للعوائل النازحة هي (بغداد، الأنبار، ديالى، نجف ،كربلاء) وفقآ للمنظمة الهجرة الدولية IOM أكدت تسجيل (٧٥٩.٠٠٠) عراقي بشكل رسمي كنازحين في شهر نوفمبر عام ٢٠١٣غالبية هؤلاء نزحوا في ذروة الاحداث الطائفية المذهبية التي ضربت في البلاد عام (٢٠٠٦_٢٠٠٧) .[24]

- فيما اكدت مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين أنَّ اعداد النازحين داخليا في العراق في يناير كانون الثاني في عام ٢٠٠٩ قد بلغ(٢٧٦٤١١) ،لكن هذا العدد أنَّخفض في عام ٢٠١٠ وفقآ لبعثة الامم المتحدة ،وعدد النازحين داخلياً في العراق قد بلغ(١٣٤٣٥٦٨) نازحاً تحديداً نهاية عام ٢٠١٠ لكن أنَّخفض إلى(١٢٥٨٩٣٤) نازحاً في ٣٠ يونيو/ حزيران عام ٢٠١١ .[25]
- كان نهاية عام ٢٠١٣ ، بدأ الوضع الأمني في توتر في جميع أنَّحاء البلاد حيث ارتفع عدد الضحايا من المدنيين والشرطة اعلى مستوياته حيث قتل ٧,٨١٨، وكان اكثر الشهور عنفاً هو ايار ٢٠١٣،وبلغ مجموع الاصابات ٣,١٥٤ شخصاً، وكانت اكثر المحافظات تأثراً هي بغداد، صلاح الدين، الأنبار، نينوى ، نتيجة ذلك بدأت المظاهرات في عدد من المحافظات (الأنبار، ديالى، نينوى، صلاح الدين ، كركوك) وتفاقم الوضع بعد المظاهرات في الموصل ، وكانت هناك حالات طرد للأقليات المسيحين ، الشبك ، منطقة الطوز في صلاح الدين بالنزوح من الموصل إلى المناطق المجاورة ، وكان السبب الرئيسي للنزوح هو التهديدات المباشرة ،وفي ٣٠كانون الاول اندلعت اشتباكات في الرمادي في كمحافظة الأنبار بعد أنَّ اقتحمت القوات الحكومة العراقية معسكر التظاهرات يشتبه في قيامهم بإيواء المتمردين وهذ الحدث أدى إلى اعمال انتقامية واشتباكات تسببت في أزمة الأنبار[26]. ممَّا دفع عصابات إلى السيطرة على مناطق سكنية وحيوية ومنها :الفلوجة ، والرمادي ، وسقوط نينوى بيد عصابات داعش ،وصلاح الدين، واجزاء من كركوك وديالى [27].والفلوجة كانت اول منطقة يسيطر عليها تنظيم داعش في كانون الثاني بعد انسحاب قوات الأمن الأمر الذي تسبب لنزوح العديد من المدينة أما الباقين فقد بقوا أما لتدني الحالة الاقتصادية ، أو انَّه لم يستطع النزوح من وقت مبكر .[28]
- تفاقمت أزمة النزوح عام ٢٠١٤ بعد سيطرة داعش على مساحات كبيرة من البلاد ومن اسباب التي أسهمت في تفاقم هذه الأزمة النزاعات السياسية وانتشار الفساد في كافة اجهزة الدولة وتدهور الاقتصاد العراقي ، وتراجع اسعار النفط بحسب تقديرات التي احتوتها الأمم المتحدة لمنظمات الهجرة الدولية ووزارة الهجرة العراقية فأنَّ اغلب النازحين نزحوا إلى الإقليم من السنة العرب والقليل إلى بغداد والمحافظات الجنوبية إذا

ما قيست بعدد النازحين في الإقليم ، والشبك ، التركمان، وفي حين فضل الشيعة الذهاب إلى بغداد والمحافظات الجنوبية لكونها اكثر استقراراً ، وهناك البعض من فضل النزوح إلى الخارج مثل تركيا، الأردن ودول اوربية خصوصاً الشباب عن طريق الهجرة الغير شرعية عن طريق البحر[29]. وفيما اشارت وزارة الهجرة والمهجرين العراقية أنَّ عدد الافراد النازحين داخلياً وخارجياً بعد سيطرة عصابات داعش على الموصل وبعض المدن الاخرى في(١٠ يونيو ٢٠١٤) بلغ حوالي ٢.٥ مليون نازحاً هؤلاء نزحوا من محافظات نينوى ،الأنبار، صلاح الدين' بغداد ،الحلة ،ديالى ،إلى مناطق داخل وخارج العراق ومن جانب اخر الأمم المتحدة اعطت احصائية قريبة لرقم وزارة الهجرة العراقية، قد أكدت أنَّ عدد النازحين بلغ (٢.٦) مليون نسمة بمعدل (٤٤٧) الف عائلة في مارس / ٢٠١٥ .[30]

- في عام عام٢٠١٥ حسب تقرير الهلال الاحمر العراقية شهد البلاد نزوح عوائل كبيرة من محافظة الأنبار وأنَّ هناك ما يقارب ٣٥.٠٠٠ الف نازحاً على جسر بزيبزالذي يربط بين بغداد والأنبار وأغلب العوائل كانت تسكن العراء، وكان اكثر من ٥٠٠٠ عائلة هجرت وتسكن الخالدية في محافظة الأنبار ، وعلى الرغم من المعارك الي كانت شديدة في ذلك الوقت والنقص الحاصل في الخدمات ومنها الماء، كهرباء، والخدمات الطبية وتشير بيانات الهلال الاحمر العراقية إلى دخول ١٠٠٠٠ عائلة نازحة إلى العاصمة بغداد بعد الموافقات الأمنية وكانت اغلب هذه العوائل هي بدون مأوى والاخرون اتجهوا إلى الحبانية وعامرية الفلوجة .[31]
- في ٢٢ أيار عام ٢٠١٦ عند استعادة مدينة الفلوجة من سيطرة داعش تمكن ٨٥.٥٠٠شخص من الفرار من المدينة ومن مناطقها النائية وقد واجهت الأسر مخاطر كبيرة للغاية وعواقب وخيمة اثناء محاولة الفرار ، وقامت الأسر في محاولات يأسه من الوصول إلى الجانب الأخر من خلال السباحة في نهر الفرات، وتشير بعض التقارير أنَّ البعض منهم من حاول الهرب قد غرق أو اصيب آخرون بجروح أو قتلوا بالرصاص .[32]

- اشارت احصائية وزارة الهجرة والمهجرين أنَّ عدد نازحي حافظة الأنبار في اعوام(٢٠١٤.٢٠١٥) قد بلغ (١٨٢١٠٤) نازحاً أما عدد العائدين إلى مناطق سكناهم في محافظة الأنبار في عام (٢٠١٧) قد بلغ (١٠٣٠٨٢) نازحاً .[33]

ثانياً : العوامل المجتمعية المؤدية للنزوح

حاول العديد من علماء النفس والاجتماع من خلال العديد من الدراسات والابحاث من التوصل إلى اهم العوامل المؤثرة في قرارات الافراد بالنزوح واكدوا أنَّ العوامل الاجتماعية والنفسية لا تقل اهميتها عن العوامل الاقتصادية .

المشكلات الاجتماعية من اهم الاسباب الأساسية التي تدفع بالفرد والجماعة إلى النزوح، فسياسات تقييد الحريات الفكرية في المجتمعات يخلف لدى الفرد ازدواجية في الشخصية وتراجع في الأمل والثقة في النفس ، ممَّا يولد له الاندفاع إلى ترك موطنه الاصلي ،وفي ضوء غياب الجمعيات والمنظمات غير الحكومية للترفيه داخل المجتمع تزيد من تفاقم هذه المشكلات النفسية على الفرد خاصة الذي لم يتحصل على تكوين جيد فتدني المستوى الاقتصادي له انعكاسات اجتماعية من خلال تفشي ظاهرة الفقر لدى نسبة كبيرة من أفراد المجتمع الذين يصعب عليهم تأمين ظروف العيش الكريمة .[34] وما حدث في العراق بعد عام ٢٠٠٣ نتيجة للنعرات الطائفية بسبب تفجير المرقدين العسكرين الذي يعد من اكثر الأسباب التي جعلت من خلالها العديد من الجماعات المسلحة التي لديها انتماء مذهبي او ديني معين تفرض سيطرتها على بعض المناطق ، ومارست التهجير القسري بحق سكانَّها، وانتشار ظواهر الجريمة، والتهديد، والقتل عبر عدة وسائل ومنها عبر رسائل الهاتف النقال، أو الكتابة على جدران المنازل ، أو عمليات الخطف، وجميع هذه الاسباب كانت سبباً رئيسياً في النزوح للسكان باتجاه المناطق التي تكون اكثر امناً واستقراراً .[35] هجوم سامراء يوصف بانَّه القشة التي قصمت ظهر البعير، أي الحدث الذي شكل انعطافاً كبيراً .[36] والثأر الطائفي غالباً ما يفتقر إلى البعد الشخصي، فهو سلوك يتغاضى فيه الفاعل عن مشاعره كفرد، ولا تشكل شخصية الفرد الآخر أهمية لتبرير الفعل [37]. والثأر يعتبر نزعة عدوانية حينما لا يوجد المعتدي علية من ينصره ،او يأخذ حقة ، وبهذا تصبح عملية الثأر عملية طبيعية واسلوب طبيعي ومقبول اجتماعياً ، وفي ضوء الصراعات وسيطرة عصابات داعش على مناطق الأنبار ولفترة طويلة أدى إلى نمو دافع الأخذ بالثأر وحتى لو لتطلب فقدان حياتهم ، وهذا ما

ادى الافراد من الانخراط في القوات الأمنية للأخذ بثأرهم ، لانَّهم هم السبب في تهجيرهم من منازلهم مثل مناطق في محافظة الأنبار (الكرمة ، الصقلاوية ، جزيرة الرمادي ، عامرية الفلوجة)[38].وكان للانفلات الأمني وضعف سلطة القانون والتدخلات الخارجية وعصابات الجريمة المنظمة كتنظيم القاعدة والميليشيات المسلحة وبقايا عناصر النظام السابق التي نتج عنها التوتر الطائفي فضلاً عن العمليات العسكرية والتفجيرات الإرهابية، أكثر العوامل تأثيراً في إحداث ظاهرة النزوح وانتشارها، ممَّا عمق من الانقسام داخل المجتمع العراقي وإيجاد حالة من التوتر بين المناطق المتجاورة والمتباينة مذهبياً [39]. نتيجة سيطرة الجماعات المتطرفة على ساحات الاعتصام الأنبار، والموصل ، وصلاح الدين ،ديالى ، وكركوك ، ويزعمون لناس بأنَّ الجيش تشكل على أساس طائفي وسوف يقوم بنهب منازلكم واغتصاب منازلكم واعتقال شبابكم والتمثيل بجثثهم، واحياناً من خلال عرض المقاطع لفيديوهات من داخل السجون ، وتقوم في بعض الأحيان بعمل مشاهد تمثيلية فيها حالات من القتل والإهانة والسب على أساس مذهبي لكي تكسب عطف الناس وهذا ما تم استثماره من تأجيج الطائفية واستغلال الافراد في تنفيذ اجنداتهم ونجحت هذه الاساليب والاشارات والايماءات إلى تغذية الكراهية ونبذ الاخر، وأنَّتجت ضعف للمواطنة الولاء والانتماء الوطني فنمت في مجتمعنا ولاءات وانتماءات مذهبية أسهمت في تغذية أنَّماط الغلو والكراهية .[40]كل ذلك خلقت موجات من النزوح للسكان وأنَّ استمرار العمليات العسكرية التي شهدها عدد من المحافظات العراقية والتحالف الدولي لمواجهة عصابات داعش الارهابية أدى ذلك إلى اجبار الناس والعائلات في العراق إلى النزوح إلى بعض المحافظات الاكثر أمناً [41].ممَّا اسهم الإرهاب في اضعاف منظومة القيم والنسيج الاجتماعي ، وانتشار مظاهر العنف والتمرد والتهجير [42]. ومن العوامل المجتمعية الدافعة للنزوح العامل الاقتصادي من أهم الاسباب الدافعة للنزوح القسري التي تسبب الكثير من الهجرات البشرية لأنَّ الكثير من المهجرين ينتقل من المنطقة الفقيرة إلى الغنية بسبب العوز المادي والبطالة.[43]

نستنتج من ذلك في الغالب يواجه النازحون بيئات معادية في مناطقهم الاصلية ومناطق النزوح ،بسبب ضعف أداء الدولة العراقية ، والعوامل الاجتماعية والسياسات التعسفية والتي ترتبط بالتهميش المتواصل للنازحين داخلياً وعدم قدرتهم على الحماية حقوقهم الإنسانية

وبما في ذلك حقوقهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وممَّا يمنع أو يحد بشدة عن تعبيرهم في المساواة في المواطنة .

ثالثاً : الابعاد الاجتماعية للنزوح

١_ الآثار الاجتماعية

وللنزوح دور في تنامي ظاهرة الاجتماعي وضعف الروابط الاجتماعية ، وتشير الدراسات إلى أنَّ التفكك الاجتماعي يحصل عندما يحدث خلل في العلاقات الاجتماعية بين الافراد أو الجماعات ، أو بين اقسام المؤسسات الاجتماعية[44]. وتتحطم نتيجة لكثرة العلاقات الاجتماعية ويظهر التفكك الاجتماعي عندما يكون هناك اضطراب نتيجة أزمة الهجرة والحروب ممَّا يؤدي إلى حدوث حالة من التصادم بين القيم والمثل الاجتماعية ، والتفكك يحصل داخل المجتمع نتيجة عمليات التحول او التغير، وهذا ما أنَّتجه النزوح او الهجرة فقد عمدت الكثير من المجاميع المسلحة على اثارة الفوضى والفتنة الطائفية والتي أدت إلى تمزيق النسيج الاجتماعي وضعف العلاقات الاجتماعية نتيجة النزوح.[45] والنزوح يؤثر بشكل أساسي في تصدع العلاقات الأسرية ويزيد من صعوبة حصول النساء على الرعاية الصحية النوعية، ويحرم ايضاً النساء من الدعم الحكومي ويزيد من صعوبة التوعية بشأنَّ رعاية اطفالهن والصحة والنظافة يؤثر ذلك صحة الافراد بأكمله خصوصاً اوقات الحروب يتعرض إلى أنَّواع من العنف والتعذيب والترهيب والاغتصاب [46].والعنف ضد النساء ظاهرة موجودة في اغلب المجتمعات التي تتعرض إلى الصراعات المسلحة والمؤدية إلى النزوح مثل في أفغانستان ونتيجة لتدهور الاوضاع الاجتماعية للأسر تزداد ظاهرة العنف ضد النساء النازحات ومنها الزواج القاصرات النازحات من الغرباء (المجتمع المضيف)لاعتقادهم أنَّ الزواج بتلك الفتيات ليس مكلف وهذا الواقع الاجتماعي موجود في عند الأسر التي تعيلها النساء ، وهناك بعض الأسر تعتمد مهر العروس كاستراتيجية مهمة لكسب الرزق[47]. وفي العراق ارتفعت معدلات حالات الطلاق بعد سيطرة داعش عام ٢٠١٤ في المناطق التي احتلها لدواع طائفية[48]. ومنها اختلاف في المذهب (السنة والشيعة) نتيجة الخوف من التنظيم المتشدد وما أحدثه من نزوح للأسر وتمزيق البنية الاجتماعية ،وغياب الهوية الوطنية، وتراجع القيم التربوية والإنسانية[49]. وفي المقابل ارتفاع في اعداد زواج القاصرات في العرق وبحسب ما أشارت منظمة المجلس النرويجي شهدت ارتفاع في معدل زواج القاصرات التي

تتراوح اعمارهن ١٤_١٧سنة في مخيمات النزوح ، ومنذ بداية الحرب ضد داعش وللأسباب تتعلق في الوضع الاجتماعي و الاقتصادي والظروف الصعبة [50]. اضف إلى ذلك الوصم الاجتماعي التي تعرض اليها النازحون القادمين من محافظة الأنبار ولاسيمًا المناطق التي كانت خاضعة لداعش غالباً ما يتم التعامل معهم وبشكل كبير على انَّهم مناصرين لما يسمى بتنظيم داعش الإرهابي ممَّا ادى إلى انتهاكات ضد النازحين من قبل بعض من قوات الأمن العراقية، والمليشيات، وقوات الأمن الكردية ضد ابناء هذه المناطق ، واشارت التقارير في عام ٢٠١٤ وعام ٢٠١٥ ، تعرض النازحين من محافظة الأنبار إلى الشتم وتدمير الممتلكات وعمليات الخطف والسرقة. [51]

٢_الآثار النفسية:

عادة ما يعاني النازحين من العديد من المشاكل نتيجة الانتقال إلى الأماكن الجديدة ومنها عدم التكيف الاجتماعي نتيجة اختلاف البيئة الجديدة عن بيئة مناطق سكناهم التي نزحوا منها ممَّا يؤدي إلى فقدان الاعمال التي كانوا يمارسونها في السابق ممَّا يولد الخوف والاضطرابات النفسية والشخصية التي تظهر في سلوكياتهم وتعاملهم مع الاخرين.[52]وفضلاً عن ذلك افادت التقارير أنَّ النازحين تعرضوا للكثير من انتهاكات حقوق الإنسان ، ومنها استغلال النساء ، وعمالة الاطفال، واصابة الكثير منهم بإمراض الجسمية، والاضطرابات النفسية ، وهذه الاضطرابات النفسية التي يعاني منها النازحون ، هي الارتفاع في الاكتئاب ، واضطراب ما بعد الصدمية، وارتفاع معدلات الانتحار في مخيمات النازحين ، وإدمان بعض المواد ذات التأثير النفسي، وأنَّ هذه الضغوط قد تكون قادرة على تفجر اضطراب نفسي ويكون حاد ولفترة طويلة ، وتختلف المواقف الضاغطة باختلاف التركيب النفسي للفرد وفي بعض الأحيان تكون لهم القدرة على مواجهة اعنف المواقف وبقدر كبير من الاتزان وفي بعض الأحيان لا يستطيعون مواجهة فيصيبهم الانَّهيار الجسمي وبعض الامراض الانفعالية [53]. والغالبية العظمى من النازحين يشعرون باليأس ولا يجدون لهم مستقبلاً وكان ينظرون إلى الحياة كما لو كانت أشد عليهم من جهنم ،وكان الكثير من الاطفال والشباب المراهقين ينظرون أنَّ العالم مكان خطر وأنَّ من حولهم قساة يريدون فناءهم ،وليس لهم سبيل فقط أنَّ يكونوا اكثر عنفاً وانحرافاً .[54] تعرض النازحون إلى الكثير من الامراض النفسية ومشاعر نفسية سيئة في مناطق النزوح ومنها ينتابه الشعور والاحساس بالإذلال ، والاساءة إلى

كرامته خاصة عندما يريد أنَّ يراجع لأي معاملة رسمية تتعلق بهم سواء في بغداد واقليم كردستان.[55]

٣ــــالآثار الاقتصادية:

أنَّ عدم قدرة الأسر النازحة على التكيف مع المجتمع المضيف ادى إلى صعوبة الحصول على العمل، لأنَّ المجتمع المضيف يعدهم غرباء ولا يعطوهم فرصة للعمل و إذا ما توفرت لهم فرصة فتكون بأجر اقل ، وهذا ما لاشك يؤدي إلى ضعف القدرة المالية للنازحين[56]. واصبح وضع النازحين يزداد سوءاً بسبب تردي البنى التحتية والخدمات العامة المثقلة بالأعباء في معظم مناطق البلاد لذلك نشاهد أنَّ وضع النازحين في وضع صعب من الناحية الاقتصادية[57]. وأنَّ كانت هناك فرص في مناطق النزوح قد تكون محدودة وأنَّ بعض الأسر النازحة تعتمد على بعض الاستراتيجيات في مواجهة الصعوبات والتحديات من خلال الاعتماد على تقليل وجبات الطعام ، نتيجة لنفاذ مدخراتهم التي قد جمعوها في حياتهم ممَّا اجبرتهم الظروف على التسول الاعتماد على عمالة الاطفال أو العمل الغير نظامي [58]. أنَّ التدفق في اعداد النازحين بشكل كبير في ادى زيادة الطلب على الخدمات ولاسيمَّا الاقتصادية، وتوفير الغذاء لهم واشعارهم بالأمانَّ [59] وهذه الزيادة في السكان في المجتمع المضيف كان له تأثير كبير على النشاط الاقتصادي ممَّا ادى إلى ارتفاع الاسعار، وارتفاع المستوى المعيشة في بعض مناطق المجتمعات المضيفة ، أنَّ تدفق النازحين فيها ادى إلى زيادة في قوة الإنتاج وهذا يؤدي إلى انخفاض معدلات الاجور وارتفاع الايجارات .[60]

٤_الآثار التعليمية :

يشكل الاطفال نصف الذين اجبروا على الفرار من ديارهم نتيجة للصراعات المسلحة والعنف والتي تسبب النزوح اثآراً كبير على التعليم ويكونوا معرضين اكثر من غيرهم على ترك المدرسة.[61] تشير التقارير أنَّ ما يقارب اكثر من ثلاثة ملايين من الاطفال والمراهقين في العراق غير ملتحقين بالدراسة نتيجة النزوع والصراعات التي يمر بها المجتمع العراقي ، واشارات الدراسات التي تم اجراؤها مع النازحين أنَّ الذين يقيمون في مخيمات يكونون اكثر عرضة من عدم الالتحاق بالمدرسة من دون الاخرين ، ووفقاً لوزارة التربية العراقية أنَّ ٣٢ % من الاطفال من النازحين هم من لديهم إمكانية الوصول إلى التعليم الرسمي ، وفي نهاية ٢٠١٥ كان هناك تفاوت ملحوظ في فرص الحصول على تعليم بين الاطفال المقيمين

داخل مخيمات وغيرهم ممن يقيمون خارج المخيمات .[62] لذا كانت هناك تفاوت في نسب التعليم بشل ملحوظ عبر المحافظات اعتماداً على موقع النازحين والاوضاع الامنية السائدة ،مثلا التحاق الاطفال في مخيمات بغداد نسبة ١٢% واربيل وسليمانية معدلات التحاق الاطفال اكثر من ٧٠% في المدارس الرسمية وتقدر اليونيسيف أنَّ ٦٠٠,٠٠٠ طفل نازح قد غاب عن الدراسة سنة كاملة والنازحون من محافظة الأنبار اكدوا خلال تواجدهم في بغداد انقطاع ابنائهم لمدة عامين اثناء الانتقال من مكان إلى اخر [63]. ولم يتمكن الاف الاطفال من بداية عام ٢٠١٤ من العودة إلى مدارسهم بسبب وجود الاسر النازحة فيها، أو احتلالها من قبل الجماعات المسلحة وإذا وجدو أماكن بديلة فأنَّ تلك المدارس تحتاج إلى الاصلاحات من المواد المتفجرة واعادة تأهيلها ، وبعض المدارس استخدمت كقواعد عسكرية ومراكز مؤقتة.[64]

ونستنتج من ذلك في ضوء الحروب والنزاعات المسلحة كان التعليم من اوائل الخدمات التي تعرضت للتعطيل بسبب الصراعات المسلحة ونجد ليس هناك اهتمام واضح من قبل الجهات المعنية من اجل احتواء الازمة ، وكانت المدارس في بعض المجتمعات المضيفة صغيرة عبارة عن بيوت او منازل، وعدم وجود الكتب الكافية فيها، والاعتماد المحاضرين بشكل كبير، وعدم رغبة المعلمين والمدرسين في العمل في مدارس النزوح ، وما حدث بعد سقوط محافظة الأنبار بيد عناصر داعش ونزوح اعداد كبيرة من طلاب جامعة الأنبار إلى اقليم كردستان ٢٠١٥ تفاقمت الأزمة وهي عدم فتح المواقع الرديفة في اقليم كردستان ممَّا تسبب بضياع سنة كاملة للطلاب، ممَّا ادى إلى دفع العديد من الطلاب والطالبات بعدم الالتحاق في المواقع البديلة (بغداد) أما نتيجة لبعد المسافة وعدم تحمل تكاليف المصاريف أو تخوف الاهل من ارسالهم إلى الاقسام الداخلية خصوصاً الطالبات (الخوف _الفقر) ساهما بشكل كبير بعدم الالتحاق إلى الجامعة.

٥_الآثار الصحية:

لذا يرى المختصين في العلوم الاجتماعية والنفسية أنَّ النزوح يؤثر وبشكل كبير في الحالة الصحية للنازحين وهناك العديد من الأمراض التي يتعرض لها الأشخاص ومنها الكأبة والقلق النفسي والامراض والاوبئة وخصوصاً النساء [65]. التي تسكن في المناطق الغير صالحة للسكن والتي تنعدم فيها ابسط شروط الصحة ، ومنها في اقليم كردستان في اربيل

ودهوك وبالقرب من المدينة السياحية (الحبانية) وعامرية الفلوجة في الأنبار انتشرت فيها امراض عديدة مثل الجرب والحساسية والطفح الجلدي ، وايضاً امراض الجهاز التنفسي ، بسبب تطاير الخيم وحرارة الجو والبقاء في العراء .[66]

٦_الآثار السياسية:

وما فاقم مشكلة النازحين وهي أنَّ الحكومة العراقية لم تكن بالمستوى المطلوب للتعامل مع هذا المستوى من الكوارث ، لا من حيث التشريعات القانونية ، ولا من حيث توفر الادارة الاكلة لحل تلك الاشكالات ، وأنَّ المشرع العراقي لم يسن تشريعاً قانونياً لكي يدير احوال البلاد والتي من شانَّها تصب في خدمة المواطنين ، والتي تزيد من خلالها معاناة المواطن النازح وحكومة العراقية في الأصل وليدة عملية سياسية أسست على أساس طائفي، فأنها لا تلقي لأولئك النازحين ما داموا من غير الطائفة التي تتولى الحكم بل أنَّ الأحزاب التي تتألف منها حكومة تجد في بقاء الوضع الحاليّ للنازحين على ما هو عليه والاستمرار فيه مصلحة سياسية كبيرة، لما يعود عليها من فوائد انتخابية وتغير ديمغرافي يصب في الاستراتيجية التي تتبناها تلك الأحزاب .[67]

المبحث الثالث : قيم المواطنة في ظل أزمة النزوح عام ٢٠١٤

اولاً : ابعاد المواطنة

١_ الانتماء : هو شعور داخلي لدى الفرد ينتسب به إلى وطن معين ، ومن اجل ذلك يعمل الفرد بحماس للارتقاء بوطنه من اجل الدفاع عنه وعن مقتضياته و يفتخر الفرد بالانتماء إلى وطنة، ويحقق للفرد السعادة ، والانتماء هو ضرورة لحياة الفرد والمجتمع [68].
حيث تقدم الدولة الحماية الاقتصادية والسياسية والأمنية والاجتماعية للأفراد عن طريق القانون والدستور الذي من شانَّه أنَّ يساوي بين الأفراد ككيانات بشرية طبيعية ويقدم الأفراد الولاء للدولة ويلجأ إلى قانونها للحصول على حقوقهم مع شعورهم بالانتساب (الانتماء إلى الدولة والمجتمع الذي يعيشون فيه وهذا التعريف يتضمن آلية التعاقد (العقد الاجتماعي).[69]

2_الحقوق :وحقوق المواطنة هي الحقوق التي تخص المواطن الحامل للجنسية سواء كانت أصلية أو مكتسبة، وهناك إجماع عام على أنَّ حقوق المواطنة الرئيسية هي حق المساواة بين جميع المواطنين في الحقوق الأخرى، وكذلك الفرصة المتساوية بين جميع المواطنين في

المشاركة السياسية وفي الوظائف العامة، وتنص أغلب الدساتير على انَّه يترتب علي المواطنة حقوق وواجبات وأنَّ الالتزام بالواجبات هي تكلفة الحصول على الحقوق .[70]

٣_الواجبات : هناك العديد من الواجبات التي تبلور شعور المواطن بالمواطنة ، والتي تعد مقابلة لحقوق الإنسان ، ومن اهم هذه الواجبات هي : دفع الضرائب ، من اجل الاسهام في دعم الاقتصادي للدولة لكي تقوم الدولة بتقديم الخدمات للمواطنين ، والالتزام بالقوانين على اساس المساواة والعدالة الاجتماعية واجب الخدمة العسكرية من اجل الدفاع عن المواطنين ، ويكون انتماء الجنود للوطن وفوق الانتماءات الحزبية والطائفية .[71]

٤_المشاركة : وتعتبر جزء من الديمقراطية التي من شانَّها تجعل المواطن حاكماً ومحكوماً ، والمواطنة لا تتحقق كعضوية للجماعة السياسية ،ولأتكمن إلى عن طريق مشاركة المواطن في الحكم في دولته .[72]

ثانياً: التداعيات السلبية للنزوح وآثارها على قيم المواطنة

١_الهجرة والهروب : لقد باتت قضايا الهجرة الخارجية والهروب عن طريق الهجرة الغير شرعية مسألة إنسانية واجتماعية وعالمية ، وتشكل خطر يهدد الأمن الإنساني والنمو الاقتصادي والتنمية بسبب ممَّا يسمى الربيع العربي وما يسببه من حركات التدفق الهائلة للاجئين الهاربين بسبب حدة العنف ، وما يتبعه من تبعات اقتصادية واجتماعية وسياسية وتغيرات ديموغرافية قد أثرت بشكا كبير على فقدان الانتماء للنازحين وضعف قيم المواطنة سواء داخل المجتمعات المضيفة أو على مستوى المنطقة العربية أو على المستوى العالمي[73]. والهروب عن طريق الهجرة الغير شرعية بدافع الاغراء عن طريق الاعلام والتواصل الاجتماعي، وبسبب البطالة أو العنف المسلح وخصوصاً الشباب يتعرضون إلى الموت المحقق اثناء عملية التهريب، وهم يحاولون الوصول إلى المناطق التي هم يعتقدون هي اكثر فرصة للحصول على العمل، او هي اكثر أمنن نتيجة ضعف قيم المواطنة في المجتمع الأم الاصلي ، وبالتالي هؤلاء يتركون في شبكات تهريب المياه وهم يصارعون الموت ويعانون من الاحباط واليأس .[74]

يرى الباحث أنَّ المواطنة تعبر عن العلاقة والرابطة القانونية والتي تربط الفرد والدولة والتي تحدد هذه العلاقة بالواجبات التي يقدمها الفرد تجاه الدولة وبالمقابل الحقوق التي يتمتع بها من جانب الدولة ، ولهذا تشكو دول العالم الثالث من الحرمان من النظم

السياسية وفقدان الحرية في التعبير عن الراي والديمقراطية وضعف قيم المواطنة ، وغياب مبادى حقوق الإنسان ، وبحيث يولد لدى الفرد من الشعور بعدم الاستقرار النفسي والاجتماعي ،ممَّا تكون له الرغبة الجادة في الهجرة والهروب عن مكان إلى المناطق اكثر امناً . وما حدث في العراق نتيجة الأزمات العديدة ومنها سقوط النظام عام ٢٠٠٣ وصولاً إلى ما يسمى بتنظيم داعش ونتيجة الاحساس بعدم الحصول على الحقوق وفقدان الاحساس بالانتماء ادى إلى هجرة الكثير من الافراد ومنهم الشباب عن طريق الهجرة الغير شرعية عن طريق البحر وهجرة الادمغة.

٢_ الفساد الاداري والمالي : أنَّتشار الفساد الاداري والمالي بعد الاحتلال الامريكي ، وأنَّتج هذا الفساد ، ضعف في المواطنة وسيادة الولاءات الفرعية والعشائرية والطائفية ، وهنا تشكل قضية الانتماء والولاء احدى المتغيرات المهمة في نسيج المجتمع العراقي ، وبعد سلسلة من الحروب التي عصفت المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣ أسهمت تراجع الانتماء لدى الافراد في المجتمع العراقي في المقابل هناك زيادة في الانتماءات التقليدية ومنها العشائرية والطائفي [75]. وما حدث في العراق بعد عام ٢٠١٤ جاء بعد سيطرة تنظيم ما يسمى داعش على مساحات واسعة من العراق ممَّا ادى إلى اجبار العديد من الافراد إلى النزوح الاجباري ، وهؤلاء النازحين والمهجرين لقد اصبحوا سلعة رابحة للعلماء واللصوص ومنهم السياسيين المسؤولين عن مناطق النزوح وبعد احتلال ما يسمى تنظيم داعش ادى إلى اجبار العديد من الناس من الفرار اصبح هؤلاء المهجرين والنازحين تحت قيادة السراق الذين اتاحت لهم التلاعب بمشاعر الناس عن طريق ما يسمى منظمات المجتمع المدني ومنظمات كاذبة تابعة للأمم المتحدة هؤلاء استغلت النازحين عن طريق سرقة اصوات النازحين تحت مظلة الانتخابات وهناك شبهات فساد مالية كبيرة في هذه المنظمات ومنها اخذ المال من دول معينة واستقطاع نسبة ضئيلة لشراء مواد لا تكفي لساعات توزع أمام الاعلام .[76]

٣_ اللامبالاة والسلبية في تطبيق الواجبات : ويمكن أنَّ يفسر ذلك من خلال الاغتراب الاجتماعي للنازحين والذين يشعرون بالعزلة عن المحيط الاجتماعي ، وسوء التفاعل والانسجام مع بقية أفراد المجتمع ، وعدم الانتماء للمؤسسات الاجتماعية والثقافية ، ممَّا قد يؤثر على الإنتاج وقيم العمل لعدم الانسجام الاجتماعي ، ما تجعله لا يبالي لما يحدث وفي الغالب اللامبالاة الفردانية السلبية تسبب له العديد من المشاكل غالباً ما تنسب حالات الجرائم

والانحراف في السلوك ، هذه المظاهر المنحرفة جرائم الاحداث وظواهر التسلل غير المشروع والتسول وأعمال التزوير والتهريب والاحتيال على المواطنين .[77]

٤_ ضعف المشاركة : كثيراً ما يعجزوا النازحون عن المشاركة الانتخابية والحصول على حقوقهم الانتخابية ، سواء في فترة النزوح ، أو حتى العودة إلى مناطق الاصل ، او مناطق توطينهم ، ويؤدي بذلك إلى الحرمان من حقهم في المشاركة السياسية واقصائهم والذي بدورة يؤدي إلى المزيد من الاقصاء والتهميش والتمييز ومن اهم العقبات التي يواجه النازحون والمهجرون والتي تضعف مشاركتهم[78] . فأنَّ هناك ضعف في المشاركة من خلال إشارات المقابلة الميدانية مع النازحين داخلياً أنَّ هناك عدد ضئيل منهم يشاركون في أنَّشطة المجتمع المدني أو الأنَّشطة السياسية وبنسبة ١٧ % ، وأنَّ انخفاض المشاركة المدنية والسياسية قد يعزي إلى عدم وجود الفرص المتاحة، أو قد يكون نتيجة اعطاء الأولوية لأمنهم الفوري والاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية ، أو في بعض الأحيان يكون الاستبعاد من المجتمعات المضيفة نتيجة اختلاف انتماءاتهم ويكون هناك تحيز في المشاركة العامة ، وهناك بعض الاتجاهات التي أشارت النازحين من الأنبار قد شاركوا في الأنَّشطة الانتخابية بأقل من محافظة نينوى التي كانت ٣٠ % ، وعلى الرغم من انخفاض هذه المشاركة العامة وفي جميع الاصعدة والعقبات العديدة التي واجهت النازحين ، فأنَّ النازحين يسعون إلى تحمل مسؤولية بقاء عائلاتهم على الحياة ولكن ايضاً من اجل سلامة زملائهم من النازحين .[79]

أما الجانب الايجابي

وبعد احداث ٢٠١٤ نتيجة للصراعات المسلحة بين ما يسمى داعش الارهابي والقوات الحكومية العراقية ونزوح اعداد كبيرة إلى اقليم كردستان في العراق ، ممَّا لاشك أنَّ قدوم النازحين بهذه الصورة الجماعية له أثار اقتصادية ايجابية على المجتمع المضيف ، من حيث لجا العديد من الاطباء والمهندسين ورجال الاعمال والتجار واساتذة جامعة وفنيين ، فضلا عن زيادة في الحجم التجاري والطلب على السلع والخدمات فضلا عن شراء العقارات ، هؤلاء سوف يؤدون دوراً اقتصادياً لا يستهان به ، أنَّ الزيادة في حجم السوق واعداد المستهلكين للسلع له ايجابيات على مجتمع النزوح ، واشارت احدى التقارير أنَّ سكان الإقليم في كردستان يبلغ عددهم ٥ ملايين و ٣٠٠الف وفي حاله اضافة النازحين سوف يبلغ ٧ ملايين و ٣٠٠ الف ، سوف يعطي صورة ايجابية للعمل في مجتمع النزوح [80]. انَّه بقدوم

عمالة ماهرة أو مدربة ، فانَّه سوف يصبح هناك شبكة من العلاقات الاجتماعية ، والتي من خلالها يمكن تدفق البضائع والخدمات وبذلك يكون الاقتصاد المحلي نشط بمشاريع وخدمات ممَّا ساعد النازحين على الاندماج الاجتماعي في المجتمعات المضيفة ، وهناك عدد من المنافع الاجتماعية [81]

ومن الامور الايجابية والتي ساعدت على الاندماج الاجتماعي في رأي الباحث هي التعاون والتكاتف والانسجام بين النازحين أنَّفسهم واعادة لم شمل الأسر واكتساب صداقات جديدة طيبة بين ابناء مجتمع المضيف والتي استمرت حتى بعد العودة من النزوح ، واضافة لذلك حدوث الكثير من حالات الزواج بين الابناء القادمين الجدد والمجتمعات المضيفة والتي من شانَّها تعزز الاندماج والتماسك الاجتماعي ، اضف إلى ذلك اكتساب بعض الامور الايجابية فيما يخص التطور في المجتمعات المضيفة ومنها البنى التحتية والاسواق والمولات والعديد من المشاريع ممَّا جعلهم يعيدون فكرتهم في مناطقهم بعد النزوح.

المبحث الرابع : اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة

- أنَّ من اسباب النزوح المواجهات العسكرية و التهديدات من الإرهابين.
- عدم قدرتهم على التكيف والاندماج اثناء مدة النزوح نتيجة وصم النازحين بالدواعش.
- أنَّ اكثر العقبات التي واجهت النازحين اثناء مدة نزوحهم صعوبة التكيف مع الواقع الجديد، وصعوبة الحصول على العمل.
- النازحين لم يحصلوا على حقوقهم اثناء فترة النزوح من قبل الجهات الحكومية.
- المجتمع الذي يعاني من أزمات تضعف فيه قيم المواطنة.

الاستنتاجات

- المواطنة ارتباط صمام وبناء للإنسان تشعره بالمسؤولية تجاه وطنه .
- الشعور بالمواطنة اتجاه الوطن بدأ يضعف في المجتمع العراقي نتيجة الصراعات و الأزمات المستمرة التي يشهدها المجتمع .
- أزمة النزوح أثرت سلباً في أنَّتشار الفساد المالي والإداري ، وعدم اللامبالاة في تطبيق الواجبات . وهو نتيجة منطقية في ظل عدم الحصول على الحقوق .
- النزوح أثر سلباً في إضعاف المشاركة المجتمعية ، وضياع حقوق افراد النازحين .

- النزوح المتكرر عزز الرغبة بالهروب من العراق ، وأنَّتج ولاءات جانبية بدأ المواطن العراقي يفضلها على الولاء للوطن .

المبحث الخامس استراتيجيات الحد من مخاطر أزمة النزوح على قيم المواطنة

وتعرف الاستراتيجية بأنَّها :مجموعة من القرارات والتصرفات يترتب عليها تنفيذ الخطط المصممة من اجل تحقيق الاهداف المتفق عليها وتبنى على تحديد الرؤية والرسالة والقيم والاهداف ورسم السياسات التي من شأنَّها تحقيق الاهداف و الرسالة المرجوة.

وعلى هذا الاساس تم تحديد ثلاث استراتيجيات :

١_ استراتيجية أمنية :

- العمل على وضع خطة لحصر السلاح بيد الدولة والابتعاد عن عسكرة المجتمع لما لها تأثير سلبي وقد تؤدي إلى العنف ومن ثم النزوح .
- ايجاد الحلول السريعة لمعالجة مشاكل النازحين في مخيمات العامرية والمدينة السياحية وإرجاع العوائل الابرياء ومحاسبة المجرمين من تلطخت يدهم بدماء الابرياء .
- دعم وثيقة عشائر الأنبار التي تدعوا إلى الاستقرار الاجتماعي والسياسي في البلاد للحفاظ على المكتسبات الأمنية وتوفير الحماية القانونية لمقاتلي العشائر الذين تصدوا للإرهاب .
- العمل على رفض التصرفات فردية أو الجماعية لأخذ الثأر من دون الرجوع إلى السلطة القضائية أو العرف العشائري لما لها من زعزعة الاستقرار الأمني.
- ضرورة العمل على اعادة المصالحة الوطنية بين الافراد والجهات الحكومية ، ونبذ التطرف ، وتحقيق التعايش السلمي .

٢_ استراتيجية مجتمعية للحد من مخاطر إضعاف المواطنة

- العمل على تعويض النازحين المتضررين جراء العمليات العسكرية لتحرير مدينة الفلوجة .
- وضع مقرر دراسي في المدارس والجامعات والمعاهد يدعوا إلى السلام وبناء المواطنة.
- على الوسائل الإعلام أنَّ تكون اكثر حيادية في القضايا التي تدعوا إلى التماسك الوطني والانتماء الوطني .

- اقامة الندوات والحوارات والمناقشات التي من شأنَّها أنَّ تعرف المواطن الحقوق والواجبات والمشاركة الحقيقية .
- على الجهات الحكومية اعطاء الحقوق والواجبات للأفراد أمَّام القانون دون تمييز بين احد.
- القضاء على الفساد الإداري والمالي بكافة اشكاله لما له دور في اضعاف قيم المواطنة.
- على دور العبادة التركيز القيم التي تدعوا إلى المحبة والألفة بين الناس التي تعزز قيم المواطنة ونبذ التفرقة والتطرف الديني .
- القضاء على جميع الولاءات الحزبية والفرعية ويكون الولاء للوطن فقط .
- القضاء على جميع اشكال أنَّواع الواسطة والمحسوبية والمصالح .

٣_ استراتيجيات ترسيخ قيم المواطنة

أ _ استراتيجية تعليمية للتحول إلى مجتمع متعلم:

- تفعيل القانون التعليم الإلزامي ومن يعارض القانون يتعرض إلى المسألة القانونية .
- على المدارس تعليم الطالب بحقوقه وواجباته تجاه المجتمع والتي بدورها تعزز الانتماء المبكر للوطن .
- العمل على فتح المدارس الأهلية ولاسيمَّا في المناطق النائية وبأسعار رمزية للقضاء على المشاكل الامية .
- العمل على تعليم الطلاب الحقوق والواجبات تجاه مجتمعة.

ب_ استراتيجية تشغيلية للشباب النحو التالي :

- العمل على تحقيق العدالة والمساواة بين الذكور والإناث في جميع مجالات العمل .
- زيادة فرص التعين مقابل الكم الهائل من الخريجين حتى لو كان زيادة فرصة تعينهم في القطاعات الخاصة.
- ايجاد فرص عمل للشباب العاطلين عن العمل من خلال دعمهم بالمشاريع الصغيرة لما لها مردود للحد من هجرة الشباب .
- القضاء على جميع المشاكل المؤدية إلى افقار الشباب والإناث.
- توعية الشباب والنساء على المشاركة في جميع المجالات ولاسيمَّا المشاركة السياسية

قائمة المصادر

١. د. صلاح عبدالحميد ، الإعلام وإدارة الأزمات ،مؤسسة طيبة ، القاهرة مصر ، الطبعة الاولى ، ٢٠١٣ ، ص١٢.
٢. د. محمد عبدالله المرعول ، الأزمات مفهومها وأسبابها وآثارها ودورها في تعميق الوطنية ، مكتبة القانون والاقتصاد ، الرياض ، السعودية ، الطبعة الاولى ، ٢٠١٤ ، ص٢١.
٣. اياد نصر ، سيكولوجيا الأزمة ، دار الخليج ، القاهرة ، مصر ، ٢٠١٨ ، ص٨.
٤. د. مالك محسن العيساوي ، ادارة الأزمة الدولية ، العربي للنشر ، القاهرة ، مصر ، الطبعة الاولى ، ٢٠١٤ ، ص١٦.
٥. مهدي حازم عوني ، نازحون تلعفر ، رسالة ماجستير في علم الاجتماع ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠١٧ ، ص١٩.
٦. احمد قاسم مفتن ، سيسيولوجيا النزوح ، سلسلة العلوم الاجتماعية ، دار الصفا للنشر والتوزيع ، بغداد ، العراق ، الطبعة الاولى ، ٢٠١٦ ، ص٣٥.
٧. مهدي رزق الله احمد ، القيم التربوية ، جامعة الملك سعود ، كلية التربية ، الرياض ، الطبعة الاولى ، ٢٠١٢ ، ص١٢.
٨. (٣) سورة البينة ، ص٣.
٩. محمد مهدي القصاص ، ونجلاء محمد عاطف واخرون .دور الانتماء الوطني في تحقيق التنمية الشاملة ، اعمال المؤتمر الإقليمي قسم علم الاجتماع ، جامعة المنصورة ، كلية الآداب ، ٢٠١٦ ، ص٩.
١٠. مزوز بركو ،اطفال الشوارع القيم واساليب التربية ، دار جوانا ، القاهرة ، مصر ، ٢٠١٤ ، ص٦٧.
١١. علي محمد الصلابي ، المواطنة والوطن في الدولة العربية الحديثة المسلمة ، الطبعة الاولى ، ٢٠١٤ ، ص١٣.
١٢. ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد١٣ ، دار صادر ، ١٩٨٦ ، ص٤١٥.
١٣. سورة التوبة ،ص ٢٥.
١٤. علي محمد الصلابي ، المصدر السابق، ص١٨.
١٥. وليد عبد جبر، أزمة النزوح والامن الإنساني في العراق تحديات التكيف ومخاضات الانتماء للأسر النازحة في بغداد واربيل ، جامعة واسط، كلية الآداب ، مجلة البحوث التربوية والنفسية ، العدد_٥٤، ٢٠١٧
١٦. حنأنَّ مراد ، مكانة المواطن والمواطنة في المدن استشراقيه مدينة بسكرة أنَّموذج ، اطروحة دكتوراه، جامعة محمد خيضر ، كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية ، قسم العلوم الاجتماعية قسم علم الاجتماع ،٢٠١٧.

17. Lucy Hovel and Zachary, Forced Displacement and the Crisis of Citizenship in, Africa's Great Lakes Region, Volume 31,Refuge Number 2.

١٨.د. عبدالكريم ، سلافة طارق ،الحرب ومبدأ عدم رد اللاجئين، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية ، العدد الاول، ٢٠٠٨ ، ص١٥١.

١٩.مزهر جاسم ،كاظم عبد الزهرة واخرون، اوضاع وحقوق المهجرين في العراق ، المهجرين في بغداد وديالى والأنبار و نينوى نموذجا ، مؤسسة مدارك لدراسة اليات الرقي الفكري ، ٢٠١٣ ، ص٥.

٢٠.نشرة الهجرة القسرية، العراق أزمة النزوح والتهجير والبحث عن حلول، مركز دراسات اللاجئين ، جامعة اكسفورد،٢٠٠٧،ص٣٧.

٢١.حازم الأمين، الوجه الفلسطيني لجهاد العالمي والقاعدة، دار الساقي ، بيروت، لبنان ، الطبعة الاولى ،٢٠١١ ، ص٦٥.

٢٢.احمد الظرافة، معركة الفلوجة الثانية ، على الموقع الكتروني: ٥٧٧٩=https://marebpress.net/articles.php?id

٢٣.د. فريد جاسم القيسي ، العنف في العراق دراسة سيسيولوجيا تحليلية نقدية في اسباب العنف في العراق، دار ومكتب البصائر، لبنان، بيروت، الطبعة الاولى، ٢٠١٢، ص ٢٠٥_٢٠٦.

٢٤.د. عمار عيسى كريم، النازحون في ضوء الحماية الدولية ،دراسة تطبيقية عن النازحين في صلاح الدين، بحث منشور، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، العدد_١ ، السنة ١،ص٢١٣.

٢٥.وديان ياسين عبيد، التهجير القسري في العراق اسبابه واثارة على الاسر المهجرة، جامعة بغداد كلية التربية للبنات ، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد_٢٧ (١) ، ٢٠١٦،ص٢٧٥.

٢٦.لهيب هيغل، أزمة النزوح في العراق الامن والحماية ، مركز سيسافر لحقوق المدنيين والمجموعة الدولية لحقوق الاقليات ،٢٠١٦، ص١٤.

٢٧.المنظمة الهجرية الدولية ،العراق أزمات النزوح ،وكالة الامم المتحدة للهجرة ،مكتب بغداد مجمع يونامي، بغداد، العراق ، تشرين الاول ٢٠١٨، ص٦.

٢٨.المنظمة الهجرية الدولية ، العراق أزمات النزوح ، المصدر السابق، ص٩.

٢٩.تقدير موقف ، مشكلة النزوح في العراق الواقع والابعاد في ظل العمليات العسكرية في نينوى، المصدر السابق،ص١.

٣٠.جمعية الهلال الاحمر العراقية ، تقرير حالة نازحي الرمادي ، ٢٠١٥ على الموقع الكتروني: www.arcinfo@yahoo.com

٣١.نصيف جاسم مخلف، المشكلات الاجتماعية والاقتصادية للأسر العائدة من النزوح ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد كلية الآداب ، ٢٠١٧ ، ص٩٧.

٣٢.تقرير أزمة الفلوجة الاستجابة الإنسانية خلال ال٤٥ يوم الماضية ، العراق ،٢٢ ايار _٥ تموز ٢٠١٦، ص٣.

٣٣.وزارة الهجرة والمهجرين في محافظة الأنبار، دائرة الهجرة والمهجرين ، الرمادي، ٢٠١٩.
٣٤.واحدة حمه ويس، الهجرة الخارجية وأثرها في بناء الأسرة ووظائفها ، رسالة ماجستير ،جامعة بغداد ، كلية الآداب، ٢٠٠٥، ص٧٣.
٣٥.هيلين محمد عبد الحسين ، النزوح في العراق دراسة تطبيقية على النازحين في النجف، مركز التخطيط الحضري، جامعة بغداد ، مجلة مركز الدراسات الكوفة ، ص٣.
٣٦.د. برهان غليون وآخرون، آفاق النهوض بالمجتمع المدني في العراق، بغداد، العراق، الحوار المتمدن، ٢٠٠٧، ص٧٨.
٣٧.د. فريد جاسم القيسي ، العنف في العراق دراسة سيسيولوجيا تحليلية نقدية في اسباب العنف في العراق، ص٥٤.
٣٨.د. صالح شبيب ، د. نبيل جاسم محمد ، الروى المجتمعية لتنامي ظاهرة الارهاب بعد عام ٢٠١٤ واستراتيجيات المواجهة، مجلة لإرك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، ج١/العدد٣٣، ٢٠١٨، ص٦٤٤.
٣٩.أري كلود سن، وساري حنفي، اللاجئون الفلسطينيون في المشرق العربي الهوية والفضاء والمكان، ترجمة ديما الشريف، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت، لبنان ، الطبعة الاولى،٢٠١٥، ص٦٥.
٤٠.د. نبيل جاسم محمد، المصدر السابق ، ص٦٥٠.
٤١.د. عمار مراد العيساوي، المركز القانوني للنازح الداخلي في القانون الدولي الإنساني ، العراق نموذجا المصدر السابق، ص٦١٣.
٤٢.د. نبيل جاسم محمد المصدر السابق، ص٦٤٥.
٤٣.نصيف جاسم الدليمي ، المصدر السابق ، ص٩٨.
٤٤.د. امينة كاظم علي ، السكن والعمالة في المجتمع القطري ، القاهرة ، مصر ، الطبعة الاولى ، ١٩٩١، ص١٠٥.
٤٥.هيلين محمد عبدالحسين ، النزوح في العراق دراسة تطبيقية على نازحين إلى النجف، المصدر السابق ، ص ٢٧٥.
٤٦.واحدة حمد ويس ، الهجرة الخارجية واثرها في بناء الأسرة ووظائفها، المصدر السابق ص١١.
٤٧.كإميل هينون ، النزوح والعنف ضد النساء في أفغانستان ، نشرة الهجرية القسرية٤٦ ، مايو ٢٠١٤، ص٣٤.
٤٨.د. فاضل عبد الزهرة الغراوي ، بسمة محمد مصطفى واخرون، تقرير عن الاوضاع الإنسانية للنازحين في العراق المفوضية ، العراق بغداد ، العراق ، ص٦٥.
٤٩.دلال العكيلي ، الطلاق في العراق، إحصاءات صادمة لعام ٢٠١٧، شبكة النبأ المعلوماتية، ٣١_١٢_٢٠١٧، على الموقع الكتروني: www.annabaa.org

٥٠.تقرير المنظمة النرويجية ، ارتفاع معدل زواج القاصرات في العراق منذ اندلاع الحرب، ترجمة المدى، العدد ٤٣٨٣، ٢٠١٩.
٥١.احمد حسن، ميس الجبوري، تقرير التحديات الإنسانية في أزمة النزوح في العراق، ٢٠١٥، ص٢٦.
٥٢.فهد مزبان خزار، أزمة النزوح الداخلي في العراق بعد احتلال الموصل، عدد خاص بالمؤتمرات ٢٠١٨، ص٧٣.
٥٣.حسين قاسم محمد ، الآثار الاقتصادية والاجتماعية للنازحين، المصدر السابق، ص٥٥.
٥٤.مزبان خزار، أزمة النزوح الداخلي في العراق بعد احتلال الموصل ٢٠١٤، المصدر السابق ، ص٧٧.
٥٥. د. رباح مجيد الهيتي ، النزوح والسلم الاجتماعي، بحث منشور ، بيت الحكمة، العراق ، بغداد ٢٠١٥،ص١٣.
٥٦.نصيف جاسم الدليمي، المصدر السابق،ص١٠٩.
٥٧.لهيب هيغل، أزمة النزوح في العراق الامن والحماية ، مركز سيسافر لحقوق المدنيين والمجموعة الدولية لحقوق الاقليات ،٢٠١٦،ص٥.
٥٨.فيليب ومار فليت ونور صبحي شطي، اللاجئون العراقيون ما وراء التسامح ، مركز الدراسات اللاجئين ، جامعة اكسفورد، قسم الدراسات والتنمية الدولية، كانون الثاني ٢٠١٦، ص٢٠.
٥٩.جبار عبد جبيل، التباين المكاني لظاهرة الهجرة القسرية الداخلية في العراق عدا اقليم كردستان، جامعة بابل، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد ١٥، ٢٠١٤، ص٤٢٣.
٦٠.واحدة حمد ويس، المصدر السابق، ص١٦٤.
٦١. Sarah Dryden-Peterson, Conflict, Education and Displacement, Ontario Institute Studies in Education University of Toronto, Ontario, Canada,211,p3.
٦٢.احمد حسن، ميس الجبوري، المصدر السابق، ص٢٦.
٦٣.نغم سعدون رحيمة ، تأثيرات النزاعات المسلحة على جودة التعليم في العراق ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، ٢٠١٧، ص٢٣٧.
٦٤.نغم سعدون رحيمة ، المصدر السابق، ص٧٤٠.
٦٥.خاد اسماعيل ، وعلي يوسف واخرون ، النزوح الكبير في العراق بعد الحرب على داعش، المصدر السابق ، ص ٨٣.
٦٦.د. نبيل جاسم محمد ، السياسة الاجتماعية للنهوض بواقع المرأة في المجتمعات المأزومة ، بيت الحكمة ، بغداد ، ص١١.
٦٧.نظير الكندوري ، ما الذي يحول دون رجوع النازحين العراقيين لديارهم، شبكة نون بوست ،٢٠١٧/١٢/١٦ ،على الموقع الكتروني : https://www.noonpost.com/content/٢١١٩

٦٨.د. طارق عبد الرؤوف عامر، المواطنة والتربية الوطنية اتجاهات عالمية وعربية، القاهرة، دار طيبة ،٢٠١٢، ص ٣٢.
٦٩.د. نبيل عبدالعزيز عبدالكريم البدري ، الانتماء الوطني وعلاقته بسمات الشخصية والتماسك الأسري ، ،دار غيداء ، عمان الاردن ، الطبعة الاولى ، ٢٠١٧ ، ص٣٦.
٧٠.د .رويدا احمد طلب ، خطاب المواطنة في المواقع الالكترونية ، دار العين للنشر ، القاهرة، مصر، ٢٠١٧ ، ص٤٤.
٧١.لؤي الصافي ، الحرية والمواطنة والإيلام السياسي ، قضايا الربيع العربي والتحولات السياسية الكبرى ، دار المجتمع المدني والدستور ، القاهرة ، مصر ، ٢٠١٢، ص١٩.
٧٢.علي محمد الصلبي ، المواطنة والوطن في الدول الحديثة المسلمة ، القاهرة ، مصر ، الطبعة الاولى ،٢٠١٤ ، ص ٩٧.
٧٣.فواز ايوب المومني ، ومحمد فؤاد الحوامدة ، اللاجئون في الشرق الأوسط ، ابحاث في المؤتمر الأمن الإنساني التزامات المجتمع الدولي ودور المجتمعات المضيفة ، مركز دراسات اللاجئين والهجرة القسرية ، جامعة اليرموك ، ٢٠١٧ ، ص٤.
٧٤.طارق الشهاوي ، الهجرة الغير شرعية ، رؤيا مستقبلية ، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية ، مصر ، ٢٠٠٩ ، ص٢٥.
٧٥.حميد كردي عبد العزيز كردي ، الآثار الاجتماعية للحرب على المجتمع دراسات اجتماعية تحليلية ، دار ذاكر ، بغداد، العراق ، الطبعة الاولى ، ٢٠١٨ ، ص٢٨٨_ص٢٨٩.
٧٦.د. خالد القر غولي ، صوت العراق ، على الموقع الكتروني التالي:www.sotaliraq.com .
٧٧.منصور الراوي، دراسات في السكان من العمالة والهجرة في الوطن العربي، المصدر السابق، ص٦٥.
٧٨.روفن منكدو يويلا ، دليل إرشادي عن حماية النازحين داخلياً ، المفوضية السامية للأمم المتحدة للاجئين، مارس/آذار ٢٠١٠ ، ص٣٢٦.
٧٩.احمد حسن ، ميس الجبوري ، التحديات الإنسانية في أزمة النزوح في العراق، المصدرالسابق،ص٣٠.
٨٠.د. حميد كردي عبدالعزيز ، محددات الاندماج الاجتماعي للنازحين قسراً إلى اقليم كردستان ، بحث منشور في مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية ، العدد ١ ، إذار ، ٢٠١٩ ، ٣٢٤.
المنظمة الدولية للهجرة في العراق، النزوح الداخلي في العراق معوقات الاندماج ، مجمع بعثة الامم المتحدة ، بغداد ، العراق ، ٢٠١٣ ، ص٢٩.

- Dr. Salah Abdel Hamid, media and crisis management, Thebes Foundation, Cairo Egypt, first edition, 2013 .
- Dr. Mohammed Abdullah Al-maraul, crises, their concept, causes, effects and role in deepening patriotism, library of law and economics, Riyadh, Saudi Arabia, first edition, 2014 .
- Iyad Nasr, psychology of the crisis, Dar Al-Khaleej, Cairo, Egypt , 2018 .

- Dr. Malik Mohsen al-Issawi, International Crisis Management, Al-Arabi publishing , Cairo, Egypt, First Edition, 2014 .
- Mahdi Hazem Awni, displaced people of Tal Afar, master's thesis in Sociology, University of Baghdad, Faculty of Arts, 2017 .
- Ahmed Qassim muften, the psychology of displacement, Social Sciences series, Dar Al-Safa for publishing and distribution, Baghdad, Iraq, First Edition, 2016.
- Mehdi rizqullah Ahmed, educational values, King Saud University, Faculty of Education, Riyadh, first edition, 2012.
- Muhammad Mahdi al-Qasas , Najla Muhammad Atef and others .The role of national affiliation in achieving comprehensive development, Proceedings of the Regional Conference Department of sociology, Mansoura University, Faculty of Arts, 2016, P.9.
- Mazouz Barko, street children, values and methods of Education, Joanna House, Cairo, Egypt, 2014, P.67.
- Ali Mohammed Al-Salabi, citizenship and homeland in the modern Arab Muslim state, first edition, 2014.
- Walid Abdul Jabr, the crisis of displacement and human security in Iraq, the challenges of adaptation and the struggles of belonging to displaced families in Baghdad and Erbil, Wasit University, Faculty of Arts, Journal of educational and psychological research, No. 54, 2017
- Hanan Murad, the status of the citizen and citizenship in the Orientalist cities of the city of Biskra an-Model, PhD thesis, Mohammed khaider University, Faculty of social Humanities, Department of Social Sciences, Department of sociology, 2017.
- Lucy Hovel and Zachary, Forced Displacement and the Crisis of Citizenship in, Africa's Great Lakes Region, Volume 31,Refuge Number 2.
- Dr. Abdulkareem, salafa Tariq, war and the principle of non-refoulement of refugees, Qadisiya Journal of law and political science, first issue, 2008 .
- Mazhar Jassim, Kazim Abdul Zahra and others, the situation and rights of the displaced in Iraq, the displaced in Baghdad, Diyala, Anbar and Nineveh as a model, madarak foundation for the study of the mechanisms of intellectual advancement, 2013 .
- Forced Migration Review, Iraq displacement crisis and the search for solutions, Refugee Studies Center, University of Oxford, 2007.
- Hazem Al-Amin, the Palestinian face of global jihad and Al-Qaeda, Dar Al-Saqi, Beirut, Lebanon, first edition, 2011 .
- Dr. Farid Jassim al-Qaisi, violence in Iraq, a critical analytical psychology study in the causes of violence in Iraq, Dar and office of Al-basaer, Lebanon, Beirut, first edition, 2012, pp. 205_206.
- Dr. Ammar Issa Karim, IDPs in the light of international protection, an applied study on IDPs in Salah al-Din, published research, Tikrit University Journal of legal and Political Sciences, No. 1, Year 1, p.213.

- Wadian Yasin Obaid, forced displacement in Iraq, its causes and effects on displaced families, University of Baghdad College of education for girls, Journal of the College of education for girls, Vol.27 (1), 2016.
- Lahib Hagel, the displacement crisis in Iraq, security and protection, sesafar Center for civil rights and the International Group for minority rights, 2016.
- International Migration Organization, Iraq displacement crises, United Nations migration agency, Baghdad office, UNAMI compound, Baghdad, Iraq, October 2018.
- Iraqi Red Crescent Society, report on the situation of displaced people of Ramadi , 2015 on the website: www.arcinfo@yahoo.com
- Nassif Jassim mukhlef, social and economic problems of families returning from displacement, master's Thesis, University of Baghdad, Faculty of Arts, 2017 .
- One of his mother-in-law, Weiss, external migration and its impact on family building and functions, master's Thesis, University of Baghdad, Faculty of Arts, 2005.
- Helen Mohammed Abdul Hussein, displacement in Iraq, an applied study on displaced people in Najaf, Urban Planning Center, University of Baghdad, Journal of the Kufa Studies Center .
- Dr. Burhan Ghalioun et al., prospects for the advancement of civil society in Iraq, Baghdad, Iraq, civilized dialogue, 2007.
- Dr. Salih Shabib, Dr. Nabil Jassim Mohammed, the societal narrative of the growing phenomenon of terrorism after 2014 and coping strategies, ERC Journal of Philosophy, Linguistics and Social Sciences, vol.1/No. 33, 2018.
- Ari Claude Sen and Sari Hanafi, Palestinian refugees in the Arab Levant identity, space and place, translated by Dima Al-Sharif, Arab Center for research and Policy Studies, Beirut, Lebanon, First Edition, 2015 .
- Dr. Amina Kazem Ali, housing and employment in Qatari society, Cairo, Egypt, First Edition, 1991.
- One of them is Hamad Weiss , external migration and its impact on family construction and functions, previous source P.11.
- Camille Henon, displacement and violence against women in Afghanistan, forced migration bulletin, 46, May 2014.
- Dr. Fadel Abdul Zahra al-Gharawi, Basma Mohammed Mustafa and others, report on the humanitarian situation of displaced people in Iraq UNHCR, Iraq Baghdad, Iraq .
- Report of the Norwegian organization, the high rate of underage marriage in Iraq since the outbreak of the war, translation of the term, No. 4383, 2019.
- Ahmed Hassan, Mais Al-Jubouri, report on humanitarian challenges in the displacement crisis in Iraq, 2015, P.26.
- Fahad mazban Khazar, the crisis of internal displacement in Iraq after the occupation of Mosul, special issue of conferences 2018.

- Hussein Qasim Mohammed, the economic and social effects of the displaced, previous source, P.55.
- Dr. Rabah Majid Al-Hitti, displacement and social peace, published research, house of wisdom, Iraq, Baghdad 2015.
- Philip, marflit and Noor Sobhi Shatti, Iraqi refugees beyond Tolerance, Center for Refugee Studies, University of Oxford, Department of International Studies and development, January 2016, p.20.
- Jabbar Abdul Jbeil, the spatial variation of the phenomenon of internal forced migration in Iraq except the Kurdistan Region, University of Babylon, Journal of the Faculty of basic education, No. 15, 2014, p.423.
- One praised Weiss, the former source.
- Sarah Dryden-Peterson, Conflict, Education and Displacement, Ontario Institute Studies in Education University of Toronto, Ontario, Canada,211,p3.
- Dr. Nabil Jassim Mohammed, social policy for the advancement of women in crisis societies, House of wisdom, Baghdad .
- Dr. Tarek Abdel Raouf Amer, citizenship and civic education, global and Arab trends, Cairo, Dar Taiba, 2012.
- Dr. Nabil Abdulaziz Abdulkareem al-Badri , national belonging and its relation to personality traits and family cohesion, Dar Ghida, Amman, Jordan, First Edition, 2017 .
- Dr .Ruwaida Ahmed Talab, letter of citizenship on websites, Al Ain publishing house, Cairo, Egypt, 2017 .
- Louay El-Safi, freedom, citizenship and political Islam, issues of the Arab Spring and major political transformations, Dar el-civil society and the Constitution, Cairo, Egypt, 2012.
- Fawaz Ayoub Al-Momani , and Mohammed Fouad al-Hawamdeh, refugees in the Middle East, research at the conference human security obligations of the international community and the role of host communities, Center for refugee and Forced Migration Studies, Yarmouk University, 2017 .
- Tarek El-Shahawy, illegal immigration , a future vision, University House of thought, Alexandria, Egypt , 2009 .
- Hamid Kurdi Abdulaziz Kurdi, the social effects of war on society, analytical social studies, Dar Zakir, Baghdad, Iraq, First Edition, 2018 .
- Reuven mencdo-ywela, handbook on the protection of Internally Displaced Persons, UNHCR, March 2010, p.326.
- Dr. Hamid Kurdi Abdulaziz, determinants of social integration for forcibly displaced people to the Kurdistan region, a paper published in the Journal of Anbar University for Humanities, No. 1, March, 2019
- International Organization for Migration in Iraq, internal displacement in Iraq, obstacles to integration, United Nations mission compound, Baghdad, Iraq, 2013 .